

فِرْقَةُ الْمَهْدَايَةِ

فِي إِخْيَاءِ صِفَاتِ الْوِلَايَةِ

في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب وثواب العمل الصالح وعلو الهمة

لأبي أنس أمين بن حسام الدين بن مكين (غفر الله له ولوالديه)

دراسات إسلامية عليا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مَضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ]،⁽¹⁾

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا].⁽²⁾

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا]⁽³⁾

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

(1) آل عمران: آية (102).

(2) النساء: آية (1).

(3) الأحزاب: آية (70-71).

قال المَرْبِيُّ: "قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ! فقال الشافعي: هيه! أبا الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه" حاشية ابن عابدين 2 / 27 ط 2

وروى الخطيب البغدادي في كتابه "التوضيح لأوهام الجمع والتفريق" بسنده إلى إسماعيل بن يحيى المزني أنه قال: "لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبا الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه (6/1)" بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا الكتاب سبباً لصلاح سريري ومحفزاً للمسلمين، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعله سبباً لهداية الحائرين وتوبة للضالين ومعلماً للجاهلين ودافعاً نحو الخيرات للعاملين وزيادة في علم العالمين. كما أسأله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون حجةً لنا لا علينا، وأن ينفعنا به في يوم الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم آمين. وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب أمين بن حسام الدين بن مكي (أبو أنس) (غفر الله له ولوالديه) يوم والله الحمد والمنة وهو الموفق.

عملي في هذا الكتاب:

- 1- حاجتنا الى فضائل الأعمال والترغيب والترهيب كحاجتنا الى الغذاء، وحاجتنا الى مسائل الفقهيات والأحكام كحاجتنا الى الدواء.
- 2- كتاب فقه الهداية يهدف إلى إحياء صفات الدين وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب والآداب والرقائق وتركية النفوس وصلاح القلوب التي كررها القرآن في كثير من آياته، وحثت السنة النبوية في كثير من الأحاديث الصحيحة، وتناولتها كتب الفضائل والرقائق والآداب والأخلاق والمعاملات، وإن حاجة الدعاة والخطباء والوعاظ والمدرسين والمربين وأولياء الأمور وعامة المسلمين إلى ذلك كحاجتهم إلى الهواء والغذاء.
- 3- حاولت ان يكون نهج "فقه الهداية" على نهج كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله -على أنه من اشهر كتب الفضائل وذلك من الجانب التبويبي، إلا انني لم أورد ما أورده النووي في كتابه من الأحاديث والنصوص إلا ما دعت إليه حاجة الباب، مع زيادات كثيرة في عدد الأبواب التي لم ترد في رياض الصالحين لحاجة الأمة إليها، والتي نشأت من وحي الواقع والبيئة والمجتمع الذي نعيشه.
- 4- حاولت أن لا يشتمل الكتاب الا الأحاديث الصحيحة، كما أنني أبحث في الصحيح الذي يغني عن الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، إلا عدداً محدوداً من الأحاديث الضعيفة التي أوردتها لحاجة الباب إليها مع التنبيه على ضعفها.
- 5- حاولت ان يكون كل باب وموضوع في الكتاب جامعاً ومشتتلاً على النصوص الواردة فيه على النحو التالي. أولاً: من القرآن الكريم. ثانياً: السنة النبوية. ثالثاً: آثار الصحابة والسلف الصالح. رابعاً: بعض القصص والحكايات المناسبة للباب، وخامساً: بعض الأبيات والأشعار المناسبة للباب قدر الإمكان، ليكون ذلك كنزاً ومرجعاً وموضوعاً شاملاً ووجبة كاملة لكل داع وخطيب وواعظ ومدرس ومحاضر وباحث وعامة المسلمين.

- 6- أبدأ كل باب بما يناسبه من الآيات القرآنية مع ترقيم الآيات واسماء السور ثم الأحاديث النبوية الصحيحة بمراجعها مرقمة بالصفحة ورقم الحديث والحكم على صحته أو ضعفه في غالب الأحيان. ثم آثار الصحابة والسلف الصالح، إلا أنني لم أدقق في مراجع الآثار كثيرا أو الحكم على سندها. وفي النهاية بعض أبيات من الشعر المناسب للموضوع إن وجد.
- 7- حاولت قدر الإمكان أن يكون النص مُشكَّلا ليسهل ذلك على كل قارئ ومطلع.
- 8- حاولت أن اجد لكل باب ما يناسبه من القصص الورد في القرآن أو السنة أو في السير والتاريخ الإسلامي.
- 9- إستفدت كثيرا في التخريج والتحقيق من صحة الأحاديث وبعض الآثار من كتب التحقيق والتخريج للإمام السخاوي والعجلوني والعراقي والهيتمي والذهبي وابن حجر وابن حبان والألباني والأرنؤوط والوداعي والشيخ احمد شاكِر وغيرهم، وكثيرا ما كنت ارجع إلى موقع الدرر السَّنية.
- 10- حرصت أن يكون الغالب على كتاب فقه الهداية هو لمسة الترغيب والترهيب وثواب العمل الصالح وعلو الهمة وبث روح الأمل والتفاؤل والبشارة.
- 11- حرصت أن يكون روح الكتاب أقرب الى تراث سلفنا الصالح القديم من حيث التبويب والترتيب واختيار الأبواب والكلمات والعبارات والشرح، وذلك تبركا وتيمنا بأسلوبهم ومنهجهم العلمي المبارك.
- 12- أشرح ما يحتاج الى شرحه من الآيات والأحاديث معزيا ذلك الى كتب التفسير والشروح في الغالب.
- 13- حرصت ان يكون كتاب فقه الهداية مبسطا وسهلا ومناسبا لكل الأجناس والأعمار والمستويات العلمية لتعم الفائدة.
- 14- والخطوة التي تلي اول طبعة للكتاب هي ترجمته إلى اللغات الحية بداية بالإنجليزية ان شاء الله تعالى، وألتمس مِّنَ الله عليهم باللغات أن يعينني على ذلك.
- 15- أناشد القراء الكرام بالتواصل معي مباشرة عند ملاحظة أي خطأ في المضمون والموضوع أو الإملاء أو السقط والصرف والنحو والإملاء والترقيم وشكل الكلمات المشكلة وتنظيم الفقرات وضبط المسافات والتنسيقات العامة.. الخ. أو إذا كان هناك نصيحة أو توضيح يدعم كتاب فقه الهداية ليكون في أبهى صورهِ وأحسن تقديمه وأعم فوائده.